معلّم الأجيال في الكاظمية
الأستاذ عبد الغني بن علي المختار
١٣٢٣- ١٤٠٥هـ[١]

ولد في محلة القُشَل، من محلات بغداد الرصافة، سنة ١٣٢٣هـ، ثم انتقل سكنه – تبعاً لوالده– إلى محلة باب السيف في الكرخ من بغداد.

تعلم في بداية عمره القرآن الكريم وأحكام تلاوته، ومبادئ القراءة والكتابة، في الكتاتيب – كما هي العادة في ذلك الوقت–. ثم دخل مدرسة (النمونة العثمانية)، وتخرج فيها.ارتحل مع والده إلى الكاظمية المقدسة، وهو بعد لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، طلباً للعلم والمعرفة.

وقد درس في الكاظمية علوم اللغة العربية، والفقه والأصول، والمنطق والبلاغة. ومن أشهر المدارس التي درس فيها، المدرسة الزهراء للإمام الخالصي الكبير. ومن أبرز أساتذته: الشيخ مرتضى الخالصي، والسيد حسن الصدر، والسيد محمد مهدي الصدر، وأخيه السيد حيدر الصدر، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ علي الزنجاني، والسيد أحمد أبو يوسف، وغيرهم.

أحبّ مهنة التدريس منذ نعومة أظفاره، حيث كان يدرس ويدرّس في الوقت نفسه، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره. وهو من الرواد الأوائل الذين عملوا في مجال محو الأمية، حيث فتح (في المساء) أبواب المدرسة التي كان يدرّس فيها، للأميين في منطقة عكركوف، وتخرجت الوجبة الأولى منهم سنة ١٩٣٦م.

اجتاز سنة ١٩٣٩م، امتحاناً وزارياً، أجرته مديرية معارف بغداد، حيث عُدت شهادته الخصوصية معادلة لشهادة دار المعلمين.

وقد درّس (اللغة العربية والدين) في معظم مدارس الكاظمية؛ الرسمية والأهلية، النهارية والمسائية، الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لمدة تجاوزت الأربعين عاماً، وأحيل على التقاعد في ١٩٦٤/١١/٣م. ومن هذه المدارس:

---

[١] أكثر المعلومات مستقاة من ترجمة كتبها ولده الأستاذ محمد المختار.

مدرسة المفيد الأهلية (الحكومية فيما بعد)، ومدرسة عكركوف، ومدرسة الكاظمية الأولى للبنين، ومدرسة الأنباريين، ومدرسة البحية، وثانوية بيوت الأمة المسائية، وثانوية الكاظمية للبنين.

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، فهو بحق من أساتذة الأجيال، ومن المربين الكبار. ومن مشاهير تلامذته: السيد حسن الحيدري، والشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد إبراهيم الشديدي، والشيخ عبد الصاحب بن الشيخ علي الأنصاري. ومنهم (الأساتذة الدكاترة فيما بعد): الدكتور علي الوردي، والدكتور عز الدين آل ياسين، وأخيه الدكتور محمد علي آل ياسين، والدكتور عبد الصاحب العلوان. ومنهم (الأطباء فيما بعد): الدكتور أحمد جعفر الجلبي، والدكتور مهدي الطعان، والدكتور طالب الاسترابادي، والدكتور إسماعيل ماشاء الله، والدكتور عبود ناصر، والدكتور صادق جعفر العاملي، والدكتور محمد حسين المشاط، والدكتور محمد حسين الشيخ كاظم آل نوح، والدكتور صدقي ربيع، والدكتور حسين جعفر المشاط. ومنهم: الدكتور الشاعر عبد الأمير الورد، والشاعر السيد علي جليل الوردي، والشاعر راضي مهدي السعيد، والدكتور محمد المشاط، والعقيد عباس أمين شطيط، والأستاذ صفاء الجلبي، وغيرهم.

وافته المنية صبيحة يوم الخميس ١٢ شعبان سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٢ أيار ١٩٨٥م، وشيعت جنازته إلى الصحن الكاظمي الشريف، ودفن في الحجرة الثانية يسار الداخل إليه من باب المراد.

وكان الشيخ كاظم آل نوح قد أرخ وفاة والده سنة ١٣٧٠هـ، (الديوان المخطوط: ٢٣٢)، فقال:

وقال مؤرخاً عام وفاة المرحوم علي الملقب بالمختار، وهو أبو الحاج عبد الغني، المعلم في المدرسة الحكومية، وهو رجل متدين ومعروف بالصلاح:

علي قضى وأنزل بطن قبر ... وراحَ لربّه الصمد القوي
فظهرُ المجدِ في تاريخه جُبَّ ... لقد أودى علي أبو الغني